فيلمٌ سينمائي يُشعل غضب المتشددين الهنود

كتابة / اليزابيث بوميللر
ترجمة / عبد علي سلمان

لقد أتممت الهند العناوين التي تجعل منها قوة عظمى بارزة. فهي بلد للتكنولوجيا المتطورة ولاصحاب الملايين واصبحت السوق الجديد والكبير للبضائع الامريكية. لكن هناك هنداً اخرى وهي ليست هند القرى والعربات التي تجرها الثيران كما يعرف عنها ذلك جيداً في الغرب فقط.

انها هند الارامل الهندوسيات المزعجة. وهن النساء اللواتي يتم اجتنابهن وفق التقاليد باعتبارهن سيئات الحظ ويجبرن على العيش في فقر مدقع على الهامش. فوفاة الزوج يُعتبر خطأ الزوجة. وعليها في هذه الحال ان تحلق شعر رأسها وان تمتنع عن تناول الوجبات الساخنة والحلوى وان لا تتزوج مرةً ثانية ابداً. وكان هذا التقليد يطبق على "العرائس" من الاطفال اللواتي كانت اعمارهن ٥ او ٦ سنوات والتي تمت خطبتهن فقط ولما تقع اعينهن على الزوج المفترض وذلك في ثلاثينيات القرن الماضي في الهند قبل استقلالها.

وعن هذا المحيط يتحدث فيلم "الماء" للمخرجة ديبا ميهتا الذي تم تدشين عرضه وهو فيلم يتحدث عن جويا الارملة بعمر ثماني سنوات في هند عام ,١٩٣٨ وهي بالكاد التقت زوجها وقام والداها بنفيها الى دار الارامل المسنات التي تقع على ضفاف نهر الكانج. وتركت هناك تنتحب في اشد مشاهد الفيلم ايلاماً للقلب. ولكنها رغم ذلك كانت تصر على ان والديها سيرجعان لها حالاً.

ورغم ان ذلك لم يحدث فانها تظل بروحٍ وثابة وتمردٍ لا يفتر. ومن هناك تبدأ بتغيير الطريقة التي تنظر بها بقية الارامل للعالم. وحين بدأت حركة الاستقلال التي يقودها المهاتما غاندي تدوم قريباً منهم. كان لجويا تأثير قوي على شخصيتين هما: "شاكونتولا" حيث بدأت بالتشكيك بالمعتقدات الهندوسية التي تفرض على المرأة التي فقدت زوجها ان تعيش هكذا حياة منحطة. و"كالياني" الارملة الشابة الجميلة التي اجبرها مدير دار الارامل على البغاء. ومع تطور الفيلم تتجاهل "كالياني" المحرمات وتقع في حب مأساوي لشاب وسيم من الوطنيين اتباع غاندي.

ورغم كل شيء فان هذا الفيلم المحزن هو انتصار للوعي على الايمان الاعمى. وهو رسالة قوية تفصح عن تغير الهند كثيراً (في مجالات معينة) وعن تغيرها قليلاً (في مجالات اخرى). وعن ذلك تقول المخرجة السيدة ميهتا في مقابلة تليفونية من تورنتو حيث تعيش النصف من كل سنة حينما لا تكون في نيودلهي في النصف الآخر: "انا اعتقد انه من السذاجة قليلاً ان افكر ان هذه الافلام خلقت اختلافاً". وتضيف: "لكن ما يمكن لهذه الافلام القيام به هو بدء الحوار واثارة النقاشات".

لكن الفيلم اثار اكثر من ذلك ففي كانون الثاني من عام ٢٠٠٠ اجبرت السيد ميهتا على ايقاف انتاج فيلم "الماء" في فاراناسي وهي واحدة من المدن الهندية المقدسة التي تقع على نهر الجانغ وذلك بعد احتجاجات قام بها الوطنيون الهندوس الذين اعتبروا الفيلم ضد الهندوسية. اذ قام ما يقارب من ٥٠٠ متظاهر بالنزول الى الشوارع وقاموا بنهب الاجهزة واشعال النار في صور السيدة ميهتا التي التمست المساعدة من حكومة الولاية. ولكن خوفاً من تصاعد اعمال العنف طلب مسؤولون في الولاية من طاقم التصوير مغادرة المنطقة.

وقالت السيدة ميهتا في بيانها كمخرجة للفيلم بعد نزوله للاسواق: "عند الرجوع لاحداث الماضي فان فيلم "الماء" يعكس ما شغل مكاناً في الهند بصورة او باخرى. وان موقف المتشددين من الهندوس وتعصبهم الشديد لاي شيء واي شخص ينظرون اليه من وجهة نظر متشككة ولكل ذلك فقد بات لنا هدفاً واضحاً وسلساً".

ولم تتمكن السيدة ميهتا من انقاذ فيلمها الا بعد اربع سنوات من ذلك التاريخ. حيث قامت بتصوير فيلمها "الماء" باسم آخر مزيف هو "البدر" في سريلانكا المجاورة ولم ينتبه احد لذلك. وقد تطلب ذلك من السيدة ميهتا اعادة اسناد الادوار. حيث قامت واحدة من المع عارضات الازياء وهي ليزا راي بدور الارملة الحسناء الشابة كالياني. اما سيما بسواس المعروفة في الهند جيداً بسبب دورها في فيلم "بانديت كوين" أي الملكة اللصة فقد اضطلعت بدور "شاكونتولا". اما نجم بوليوود جون ابراهام فقد جسد دور عاشق كاليان المحرم. اما دور جويا فقد اضطرت المخرجة الى اختبار ٥٠ صبية واختارت سارالا وعمرها ثماني سنوات وهي من قرية صغيرة تقع على احد شواطئ سريلانكا ولم تكن هذه الصبية قد مثلت سابقاً.

وواجهت المخرجة مشكلة اخرى ذلك اذْ لم تكن هناك درجات الصخور المنحوتة المؤدية لنهر الغانج وهو موقع التطهر اليومي للمصلين الهندوس وعنده يتم احراق الجثث.

والاحتجاجات الهندوسية ليست غريبة على السيدة ميهتا البالغة ٥٥ عاماً ففيلمها "النار" وهو الاول من ثلاثية ويتحدث عن العلاقات السحاقية اثار عام ١٩٩٦ غضب المتشددين في الهند الذين احرقوا صالات السينما التي عرضت الفيلم. اما فيلمها "الارض" المنتج في عام ١٩٩٨ والذي يتناول تقسيم الهند في عام ١٩٤٧ والذي لم يشهد جدالات حوله لكنه تضمن مشاهد عن المذابح التي حدثت بين المسلمين والهندوس في ذلك الوقت.

وقالت السيدة ميهتا ان فكرة فيلم "الماء" قد تولدت لديها قبل عقد حينما كانت في فاراناسي لتخرج حلقة لساعة واحدة لحساب المخرج جورج لوكاس عنوانها " سجلات الشاب انديانا جونز". وهناك ذات صباح ومن على الدرج الذي ينزل للنهر شاهدت وهي مرعوبة ارملة تركض مرعوبة على اطرافها الاربعة وهي تبحث عن نظارتها. وبعد ان اخفقت هذه الارملة في العثور على نظارتها جلست على وركيها لتنتحب. ولم يكترث احدٌ ممن حولها مطلقاً.

وتقول المخرجة معلقة: "لم اشعر بالصدمة. بل شعرت تماماً بمقدار السذاجة". وتضيف: "لقد كنت في المكان الذي كان فيه الجحيم".

ووالد السيدة ميهتا كان موزع افلام في مدينة امريستار وخريج جامعة نيودلهي اما جدتها فكانت ارملة وعن ذلك تقول: "لقد كانت تدير هذه الدار، لقد كانت الام الرئيسة التي تحكم دار الارامل".

وفقاً لاحصائيات عام ٢٠٠١ فان هناك ٣٣ مليون ارملة في الهند. والكثير منهن يعاملن في المناطق الريفية معاملة المنبوذات كما يصور الفيلم ذلك.

وتقول مارتاجين المحاضرة في مادة السياسة العامة في (مدرسة جون كنيدي التابعة لهارفارد لاساليب الحكم) ومؤلفة كتاب "المناحة المستمرة للترمل في المناطق الريفية الهندية" الصادر عام ٢٠٠٠: "لقد خفت كل التقاليد لكنها لا تزال موجودة هناك".

وتضيف: " لقد قابلت الكثير من الارامل اللواتي يرثين انفسهن لانهن وفي حفلات زفاف ابنائهن بقين بعيدات في الظل".

وقد عرض فيلم "الماء" في نيودلهي وفي مهرجان كيرالا ومومباي للافلام السينمائية وهناك خططٌ لعرضه في تموز في ٩٠ دار عرض في الهند سواءً اكانت هناك احتجاجات ام لا.

وتقول المخرجة السيدة ميهتا: "لا اريد ان افكر بالفيلم بل آمل ان ينجح".

عن / النيويورك تايمز

رسومات مايكل انجيلو .. جحيم على الارض

معرض رائع يعيد روح استاذ عصر النهضة الى الحياة

ترجمة / المدى

كان مايكل انجيلو يخشى من ان رسوماته قد تكشف اسرار فنه التي كان يخفيها عن الجميع باستثناء دائرة مقربة من الاصدقاء و امر بحرق العديد منها قبل وفاته. ان استاذ عصر النهضة قد يصاب بصدمة عميقة بسبب معرض جديد في المتحف البريطاني، لانه يقدم بحق ما وعد به من وضع المشاهد على مقربة من عبقريته الخلاقة.

ان هذا المعرض —وهو الاول خلال جيل —لم يكن ممكنا الا لان رسومات مايكل انجيلو قد اصبحت مادة لهواة جمع الرسوم حتى عندما كان على قيد الحياة. ليس لان العديد منها اصبح متوفرا. فلكي يحافظ على تفرد رسمه، كان الرسام قد رفض ان يتم استنساخ اعماله. اضافة الى ذلك، وباعتباره اكثر الفنانين شهرة في ايامه —كتبت ثلاث سير ذاتية في حياته —كان، نتيجة لذلك، مشغولا لسنوات بعمل ماموريات بابوية. ورغم ذلك، فقد نجى ما يقارب ٦٠٠ لوحة من رسوماته وعرض المتحف البريطاني ٩٠ منها بواسطة دمج ثلاث من اعظم مجموعات رسوم مايكل انجيلو: تلك التي تعود الى المتحف و مجموعة متحف اشموليان في اوكسفورد و تلك العائدة الى متحف هارلم في هولندا. يبين المعرض رسومات و كانها دم الحياة الذي يجري في جميع اعمال مايكل انجيلو —النحت، الرسم وفن العمارة. وكما يقول منظم المعرض هوغو جابمان:" لقد اردنا ان نبين حياته من خلال الرسومات —ففيها نستطيع ان نكون مفهوما عن جميع مشاريعه العظيمة وان نفهمه كرجل. ومن خلال رسوماته عبر عن افكاره، عواطفه ومعتقداته". امتدت حياة مايكل انجيلو الطويلة (١٤٧٥-١٥٦٤) عبر عصر شهد اكتشافات عظيمة —من رحلة كولومبس الى التنقيب عن التحف الرومانية. لذلك، فمن المغري ان نفكر فيه كمصمم للجسم البشري، وكمكتشف للطريقة الجديدة التي كان يرسم بها الشكل البشري. "في رسومه المبكرة عن المستحمين والمعارك وكتب التخطيطات لكنيسة سستين" يقول السيد جابمان: "انه يريد دوما ان يزيح بعينك الى الشكل البشري، للويها كي ترى اكثر ما كان بامكانك ان ترى. ولانه نحات، رسام ومعماري، فان بامكانه ان يرى الاشياء بثلاثة ابعاد. يبدو الامر وكانه قد وضع الجسم البشري على مغزل و اخذ بتدويره من الخلف الى الامام بنظرة واحدة". ولهذا السبب، فان المشاهد يمتلك تحسساً حقيقيا باصابع مايكل انجيلو وهي تسير على الجسم البشري بطريقة ملموسة استثنائية. وسواء كان تخطيطا طباشيريا عاجلا او رسما متناهيا بالقلم والحبر الذي يبدو بانه يدلك على تموج منحنى الجسد، وان نتاجات ذهنه ويده يمكن تمييزها مباشرة. ان عيون ميخائيل انجيلو —وتلك التي عند المشاهد — تتخيل كيف سيصدم الضوء الجسد، كيف يمكن لوزن الجسد ان يترجم الى طلاء و مرمر. فمرات و مرات يبدو بانه كان يعمل من خلال الفكرة التي تعني —التحرك او المعاناة، الطيران او السقوط —من خلال دراسته للشكل البشري. فقلما تظهر الوجوه. والجسد وحده ينقل الحياة العاطفية والروحية. يبدو بان السبب وراء ذلك يتجسد في جزء من طموح مايكل انجيلو في منافسة الفنانين العظام في العصور القديمة وفي الجزء الآخر بطريقته الخاصة في التقرب من دينه. فعندما كان شابا في روما في نهاية القرن ١٥، كانت بيلفيدره تورسو —وهي حركة قديمة لنحت الرجل القوي —تعد معياراً للفنانين. يبدو بان مايكل انجيلو قام بدمجها في لغته البصرية الخاصة: مرارا في رسوماته هنا، كان يبدأ في جذع مفتول العضلات، مشكلا لب الجسد، عندها فقط يتحرك الى الخارج. وكان من بين اول من يرى النحت الهيليني القديم لـ Laocoon عندما تم استخراجها في روما عام ,١٥٠٦ ان اشكالها المضفورة التي تمثل رجلاً واولاده ممسوكة من قبل افاعي البحر تبدو أنها تضيف بعدا جديدا للعنف الى مشاهد مايكل انجيلو للاشكال المتصارعة، وخصوصا الى تخطيطاته عن الملائكة المحاربين وهم يخرجون الاشرار من الفردوس في المحاكمة الاخيرة. من الواضح ان مايكل انجيلو كان يؤمن بالجحيم. ففي الرسومات الدينية المعروضة هنا، كانت عقيدته الفنية والروحية قد تم ابرازها بطريقة شخصية رفيعة. فدراسته عن المحاكمة الاخيرة تبين ما كان مثار جدل في عصره —الجميع متشابهون ولا تتمكن الا الملائكة من تمييز الناجين من الذين كتبت عليهم اللعنة. وبالنسبة الى مايكل انجيلو، الذي كان ياخذ عقيدته ماخذ الجد، كانت الحياة تدور حول كون المرء في الجانب الصحيح من هذا التقسيم. ومع ذلك فعندما تقدم به العمر، اصبح الفنان وبشكل متزايد قلقا حول مصير ذاته. كان قد تاثر بالاصلاح اللوثري، الذي كان يرى الموت على الصليب كلحظة حاسمة في حياة المسيح. وبالنسبة الى ميخائيل انجيلو، الذي كان يستحوذ عليه شكل الرجل القوي، كانت تلك اللحظة تمثل تحديا فنيا حيويا: هل كان ينبغي عليه ان يظهر الرجل كاله او اله كالانسان؟ في احدى الصور يبدو المسيح الخارق على درجة من الحيوية حتى انه كان يبدو بانه ينبثق من الصليب. ولكن آخر ثلاثة رسوم، التي اكملها في نهاية حياته، تمثل تأملاً أخاذاً في الموت. ان هذه الاعمال المعبرة، المحزنة، اشكالها المشوشة التي جعلت ضبابية بواسطة اصابع الفنان، تنزل جسد الاله الى الارض. ومن خلال قداس الرسم هذا الذي عرض انسانية مايكل انجيلو على افضل ما يكون —في الفن، على الاقل، كسب الفنان حياة ابدية.

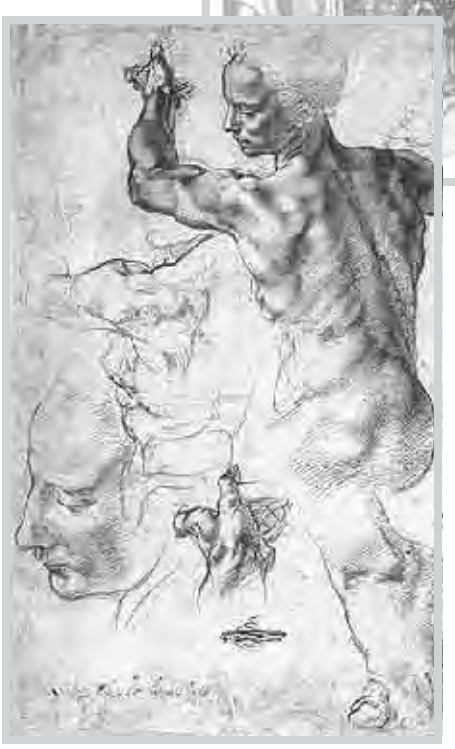

عن / الايكونومست

هداياك .. تكشف نوع علاقاتك

ترجمة / المدى

ربما لم يخطر ببالك السؤال أي العلاقات العائلية أو الاجتماعية تفضل؟ لكن علماء النفس يقولون انه يمكن التعرف على نوع العلاقة من خلال اكتشاف نوع الهدايا التي تقدمها، وهكذا تساعدك الدراسات النفسية على التعرف على أي العلاقات الاجتماعية تفضل، العلاقات الحميمية الهادئة ام العلاقات الاجتماعية المرحة؟ ام انك تكتفي بصداقات قليلة ومستمرة؟.. فاذا اخترت العطر لتهديه الى امرأة أو رجل فأنت تفضل العلاقات الاجتماعية الكثيرة المتشابكة مع بحثك المستمر لصداقات أخرى، واذا اخترت قطعة ملابس فانت تميل الى العلاقات التي تشعرك بالندية وتفضيلك العلاقات الواضحة والصريحة، اما إذا اخترت الحذاء فلست راضياً عن معظم علاقاتك الاجتماعية وتسعى دائماً لتأسيس وتقوية العلاقات الجديدة واعادة النظر بالعلاقات السابقة.. اما إذا اخترت الاسطوانة فأنت ناجح في إقامة علاقات تعتمد على الاستقلالية مع مراعاة تبادل المصالح..

واذا اخترت المراة ربطة العنف لتهديها لزوجها فهي تحب ان تكون علاقتها بزوجها متجددة وتفضل مرافقته دائماً، اما إذا لجأت الى حياكة كنزة صوفية له فهذا يعني ان الإحساس بالحضور يغلب على علاقتها مع زوجها مع بذل جهد كبير لإرضائه رغم انه لا يطالبها بذلك..

واذا اختارت المرأة البيجاما كهدية لزوجها فهذا يدل على اكتفائها بعالمها داخل بيتها وإيجاد ما يعوضها عن سائر العلاقات الاجتماعية في علاقاتها مع زوجها..

واذا اختار الرجل أو المرأة الكتاب ليقدمانه لبعضهما البعض فيدل ذلك على رغبتهما بتجاوز الامور العادية في مجال البيت والاولاد اولرغبة في الإطلاع على اشياء أخرى ومناقشتها اما إذا كان الورد هو الهدية فهذا يدل على انك شخص مجامل ورقيق الاحساس وان ترغب في تحريك مشاعر ساكنة لدى الاخرين، واختيارك للشوكولاته كهدية يعني خشيتك من آراء الاخرين بك وخجلك من المواجهة المباشرة معهم لذا تترك للشوكولاته مهمة التعبير عن رغبتك في التواصل معهم !!

عن / ليبراسيون

مجلة التايم الامريكية تختار اكثر من (١٠٠) شخصية مؤثرة في العالم

ترجمة / عدوية الهلالي

اختارت مجلة التايم الامريكية مئة شخصية باعتبارها الاكثر تأثيراً في العالم ضمّتها قائمة نشرتها المجلة في الاول من آيار الحالي، وتم اختيار الشخصيات على اساس كونها الابرز في مجال القوة والموهبة او باعتبارها نماذج اخلاقية تسهم جميعها من قريب او من بعيد في تجميل عالمنا واحداث تغيير فيه..

من بين الاسماء التي تضمنتها القائمة رئيس الوزراء الصيني وين جيابا والممثلة اليزابيث دالزييل والممثل جورج كلوني والبابا بينوا السادس عشر والرؤساء محمود احمدي نجاد وهيوغو شافيز وبيل كلنتون وغيرهم.. وحملت القائمة عنوان "١٠٠ شخصية تشكّل ملامح عالمنا"، وتضّم (٧٩) رجلاً و(٢٥) امرأة، فهي تتألف في حقيقة الامر من (١٠٤) شخصيات تم اختيارها من ٢٩ بلداً مختلفاً من بينها ليبيريا ولوكسمبورغ وغيرها.. واذا قمنا بتصنيف القائمة الى فئات فسوف تضّم قائمة الفنانين الممثل جورج كلوني والمخرج انغ لي والمصمم المعماري رينزو بيناو والممثلة ميريل ستريب، امّا فئة "القادة والثوريين" فتضم الرئيس الفنزويللي هيوغو شافيز، والليبيري الين جونسون سيرليف، والامريكي جورج دبليو بوش الابن والايراني محمود احمدي نجاد والامريكيتين هيلاري كلنتون وكوندوليزا رايس والبابا بينوا السادس عشر والاسرائيلي ايهود أولمرت والالمانية انجيلا ميركل اضافة الى الثنائي غيتس "بيل وماتيلدا"..

وتضم فئة "الابطال والرواد" المغني بونو والممثلة انجلينا جولي والرئيسين الامريكيين السابقين بيل كلينتون وجورج دبليو بوش الاب. كما يمكن تخصيص فئتين أخريين "للعلماء والمفكرين" و"المؤسسين والعباقرة".

واضافة الى الاسماء المفردة في القائمة ميزّت مجلة التيام (١٥) ثنائياً مؤثراً في العالم من بينهم المغنيان جاي زد وبيونسي نولز والممثلان براد بت وانجلينا جولي مع (٥) ثنائيات تركن اثراً لا يمحى في التاريخ من بينها على سبيل المثال الممثلان فريدا كاهلو وديغو ريفيرا.

عن / ليبراسيون